في حديثه رواه الشيخان في الانصار اي في حقهم والوصية بهم وقيل في شانهم وفضلهم اعفوا عن مسيئهم اي
عمن من وقع منهم اساءة ما واقبلوا من محسنهم كلوا ما احسنوه فحذف مفعوله تعميما وفي الخلاصة اي اقبلوا
من بعدي بالمهاجرين والانصار ان يقبلوا من محسنهم ويتجاوزوا عن مسيئهم اي ما فرط منهم من زلة الانصار
اسم حدث لهم في الاسلام ولهم الاوس والخزرج والتجاوز عن مسيئهم في غير الحدود وحقوق الناس
وما ذكر بعض من الحديث الذي رواه البخاري عن اليمن من فعل ابن ركه عن انس بن مالك ان رجالا من الانصار
منزلا بمجلس من مجالس الانصار فلم يكونوا في مرضه صلى الله عليه وسلم فقالوا ما يمنعكم ما لو ذكرنا بعلم
صلى الله عليه وسلم هذا فدخل عليه صلى الله عليه وسلم فاخبراه بذلك فخرج وقد عصب على راسه حاشية برد فصعد
المنبر صلى الله عليه وسلم ولم يصعده بعد ذلك محمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم
كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا من مسيئهم وهذا
تمثيل لان الكرش يجمع الغذاء الذي به حياة الحيوان ونماؤه وتعالى الفلان كونهم مستورة اي بمال
كثير والعيبة بفتح العين المهملة ما يجعل فيه المتاع يريد صلى الله عليه وسلم بذلك انهم موضع سره وامانته
قال ابن دريد وهو من فصيح الكلام الذي لم يسبق اليه صلى الله عليه وسلم وقيل الكرش بمنزلة الفرة والعيبة
مستودع الثياب والاول اربا لما ظن وانما هو حض به مثلا لاختصاصهم بامور الباطنة والظاهرة وقد
تشبيه بليغ او استعارة واراد صلى الله عليه وسلم بما عليهم نصرة قتال بعوه عليه وسلم الخير في الدنيا
والاخرة وقد علمت ان معنى قبول تجاوز من مسيئهم اي في غير الحدود وحقوق الادميين وهذا ايضا محل
الخبر الصحيح اقبلوا ذوي الهيات عثراتهم ومن شر رد في رواية الا في الحدود وغيرها السنة في عهد الله
بانهم الذين لا يعرفون بالشر ويقرب منه قول عمر لم اصحاب الصفة يرون الكبائر وقيل من اذا ذنب
تاب وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابو نعيم والترمذي عن عباس الانصار كرشي وابن منيع عن انس رضي الله عنه
احفظوني في اصحابي واصهاري تقدم بيانه فانه اي الشان من حفظني فيهم برعايته حقهم واكرامهم حفظه
الله في الدنيا والاخرة حفظه في الدنيا بما يسوءه وتوفيقه لترك المعاصي وفي الاخرة من العذاب والعقاب ومن لم
يحفظني فيهم بترك ما من تخلى الله منه اي امر من عذوته له في غيبة اشد راجاله ومن تخلى الله منه يوشك يسرع
ويقرب ان ياخذه اخذ عزيز مقتدر سريعا يهلكه ويستاصله مستعار من الاخذ المعروف وقوله تخلى الله
الخ اخبار عما يقع به وكونه اشد لانه عاجله بالعقاب فكاقيل انه اقرب ليس لبث ولد ما لزيادة
ذكره اهم ولذا تقدم وعنه صلى الله عليه وسلم في حديث رواه سعيد بن منصور عن عطاء مرسلا من حفظني في اصحابي
برعاية حقي فيهم كنت له ما فظا يوم القيامة اي مانعا له من هول المحشر وما يسوءه فيه وقال صلى الله عليه
وسلم كما رواه الطبراني بسند ضعيف من حفظني في اصحابي ورعى حقي اي وصلة اليه وسرني منه حتى
لا يظلموه ومن لم يحفظني في اصحابي بتضييع حقوقهم وعدم رعايتهم ورعاية ذريتهم فانا بريء منه يوم القيامة
يبرئ الامر بعيد فلا يقرب منه صلى الله عليه وسلم لان من اتفق الهلاكة نفسه فاستحق الطرد عن الحوض وقد
شنع عنه صلى الله عليه وسلم له وتكونه وعنايته في شرف ذلك البيت الشريف بالدعاء قال ابن دار الهجرة ونجم
الشفقة رضي الله عنه هذا النبي صلى الله عليه وسلم يعني راسه الاشرف القريب بانه كمنوره في قبابه وزهنه قد رتقه كانه
بين يديه عين منه صلى الله عليه وسلم النبي هو ذا الله به يحيى الموتى والاحياء والعيش لهم كلهم وجعل لهم
الله الكل وجميع الخلوقين يخرج في جوف البطن اي فيه شبيه بالجوف وهذا داخل البدن وعبر بالمفارق لحالة الحال
الماضية الى البقيع اسم موضع ظاهر المدينة واصله اسم لكل مكان متسع فيه شجر وتعالى الفرقد بفتح بمعجمة وهو

اسم

اسم لنوع من شجر العضاة كان به نزل وصار مقبرة لاهل المدينة المنورة وانما كان صلى الله عليه وسلم يخرج له
ليناجي ربه متخليا عن اهله فيدعو لهم اي يدعو لمن تعلق المقبرة منهم ويستغفر لهم اي يدعو لاموات
واحيائهم بالمغفرة كما دعى لهم كانه يدعو لمن تعلق الحياة لله صلى الله عليه وسلم بقرب اجله ومفارقة زيارة
وبذلك امره الله اي امره بان يدعو لامتنا ولاموات ويستغفر لهم وفيه دليل على شدة محبته لهم بحيث
عليه اتباعه في ذلك ما امر بالنبي صلى الله عليه وسلم اي امره الله بمحبتهم لله ومولاتهم اي
معاونتهم ونصرتهم كما امر وابذلك وعاداة من عاداهم من الفرقة والمنافقين وهو امتثال ما روى مسلم
عن علي رضي الله عنه ان صلى الله عليه وسلم كان يخرج في ليلتها اخر الليل الى البقيع ويقول السلام عليكم دار قوم
مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وكان ذلك لما خرجت عائشة وراه
مستخفية منه فاحس صلى الله عليه وسلم بذلك وسالته عما صنعه فقال ان رجلا اتاني وانا دابل ولم يريد خلوتك
ولم وقطك خشية ان تستوحشي فقال ان ربك يامرك ان تاتي اهل البقيع فتستغفر لهم قلت كيف اقول
فقال تقول السلام على اهل الديار من المومنين والمسلمين يرحم الله المستقدمين منا والمستاخرين
وانا بكم ان شاء الله لاحقون وهو ما شاء الله ما لك رحمه الله وقيل انه اشارة الى قوله تعالى فاعلم انه
واستغفر لذنبك واستغفر لمؤمنين والمؤمنات وهو ما شاء الله وقال كعب الاحبار انه تعالى الشهيد هذا رواه
عنه ابن سعد بلفظ ليس مومن يموت بعد قوله ليس احد من اهلي يموت بعد صلى الله عليه وسلم الا وله شفاعة فيه من
المومنين يوم القيامة وهذا اثر يروى عنه صلى الله عليه وسلم فهو مرسل وهو قاصر في الكتب القديمة لانه لا ازمان
بما وجدته تكريم لهم وتقتضي محبتهم رجا شفاعتهم فيما جرم وطلب اي كعب الاحبار هذا بدليل عدم اعتماده
فانا له ولذلك كان صحابة لم يترجيا لشفاعتهم رضي الله عنهم من الفرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي
الصحابي خلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد البقرة وكان من انصار علي رضي الله عنه وقيل انه لم يدرك
من حياة رسول الله الا ست سنين وكان قد صبا في خلافة عمر ان وقد من الصحابة وطلب كعب منه ان يشفع
له يوم القيامة بدليل ونوفل والده هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والحارث جده لم يدرك الاسلام وهذا
ما ذكره البرهان ومن تبعه وقال الشامي نوفل والده هو ابن عم معاوية بن مروان الروايتين كنا نصلح النبي
صلى الله عليه وسلم وما في زين بن يزيد بن معاوية وقد بلغ الماية فالماية الواقدي وقال البرهان الحلبي الحارث بن
عبد المطلب قال ابن عبد البر الغني المقدسي انه لم يدرك الاسلام واسلم من اولاده اربعة نوفل وعبد الله وابو
سفيان وعبد الله ونوفل اسن اخوته واسن من اسلم من بني هاشم ولم يذكر المصنف فيهم ومنهم من جعل
البقرة اسم ابي سفيان والصحيح خلافه وانه بمزه ولم يتعقبه ابا الفتح اليعمري حين ذكره وقال الذهبي
في التجريد ابو سفيان اسمه البقرة قال ابن الكلبي ولم يتعقبه وقال اسمه عبد الله الشنتري تقدم
ضيفه لم يومن بالرسول صلى الله عليه وسلم ابدا ما كلما من ابو قرابة اصحابه تعظيمهم ومحبتهم ولم يوقر من امره اذا
امره وقواه او جعله عزيزا مبجلا موقرا معظما او امره جمع امر وقد تقدم الكلام عليه قبل وهذا يقتضي
ان سبب الصحابة وتعظيمهم لقدره وجلالة قدره لما الذكر يقتضي ان يقيد الحال بقيد لكان يفسر فعل ذلك لهم
لكونهم صحابة لا لامر اخر وهو مقتضى ما هنا ايضا وفي منظومة ابن رجب ما نصه من قال الفضل الا
من الكفر اذا تحقق الكفر بظهر وسياتي تفصيل اخر الكتاب ان شاء الله تعالى فصل
ومن اعظامه واكباره صلى الله عليه وسلم اعظامه والكباره بعض تعظيمه وتكبيره واجلاله وتوقيره اعظام جميع اصحابه
محبة وكبره واستعظمه راه عظيما اي من تقديمه وتعظيمه الذي هما واجبان على المومن اعظام جميع اصحابه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)